مجلة فصل الخطاب Journal of Fasloel-khitab
ISSN:1071-2335/ E-ISSN:2602-5922/ Legal Deposit N°: 2012-1759
مجلد 15، عدد رقم:03، سبتمبر 2026، صص: 139 - 150

تاريخ الاستلام(2025/11/11) تاريخ القبول (2026/09/28) تاريخ النشر(2026/09/30)

الوعي اللغوي في التأصيل المصطلحي عند

الدكتور عبد الملك مرتاض

The Linguistic Awareness in TerminologicalFoundationin Abdelmalek Mortad's Works

د حمان إبراهيم
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)، dahmane.brahim@univ-oran1.dz

ملخص:

حاولت في هذا البحث أن أشير إلى طريقة الاصطلاح عند الدكتور عبد الملك مرتاض، بحيث يعتبر علم الاصطلاح من العلوم السيادية التي تحفظ للأمة هويتها، وقد ترك الدكتور بصمته في هذا الميدان المعرفي، من خلال طريقته الفريدة وجهوده الكبير، وقد سعيت إلى جمع جملة من المصطلحات اللغوية والنّقدية المتنوعة المبثوثة في كتبه، وذلك من أجل معرفة التعليل اللغوي وراء انتقاءه لهذه الصيغ. وقد وجدت أنه كان يعتمد على الذوق العربي السليم، إلى جانب احترامه القاعدة الصرفية العربية، والأهم من ذلك الرجوع إلى المصادر الأصلية الأجنبية، وكذا الاستقاء من التراث النقدي والبلاغي العربي القديم.

كلمات مفتاحية: اللغة، المصطلح، الاصطلاح، النقد، السيمائية، البلاغية

Summary:

In this research, I have sought to examine Dr. Abdelmalek Mortad's approach to terminology—a field he regards as vital for preserving the nation's identity. Dr. Mortad has left a significant mark on this domain through his unique methodology and extensive efforts. I have endeavored to compile a range of linguistic and critical terms scattered throughout his works to understand the linguistic rationale behind his selection of these

المؤلف المرسل: دحمان إبراهيم **الإيميل:**dahmane.brahim@univ-oran1.dz

specific forms. My findings reveal that he relied on sound Arabic linguistic intuition while respecting Arabic morphological rules; crucially, he also consulted original foreign sources and drew upon the classical Arabic critical and rhetorical heritage.

Keywords: Language, term, terminology, criticism, semiotics, rhetoric

1. مقدمة :

لكل علم أصوله وقواعده التي يعتمد عليها في تأسيسه، كما له اصطلاحاته التي تميزه عن غيره من الفنون المعرفية، لذلك عُدَّ علم الاصطلاح من العلوم الضرورية التي التزمت بها كل أمة من الأمم للحفاظ على لغتها وبناء مفاهيم مستقلة، لتغطية المعاني العديدة المتعلقة بكل علم على حدا، ولقد ترك لنا العالم الجليل عبد الملك مرتاض إرثا لغويا رائدا، يجمع بين اللغة والأدب والنقد، كما ترك بصمته في علم الاصطلاح، نثر في كتبه العديد من المصطلحات النقدية والسيمائية.

حاولت في هذه المداخلة جمع بعض ما أصّله الدكتور، والإشكال الذي بنيت عليه هذا البحث هو: ما الطريقة التي اعتمد عليها في وضعه لهذه المصطلحات؟ وما المرجعات التي اعتمد عليها في البناء والتنظير؟، وهل لاقت اصطلاحاته الرّواج والانتشار في الجامعات الجزائرية؟ حاولت في هذه المداخلة أن أعتمد على المنهج الوصفي التحليل، متّبعا بعض المصطلحات التي اقترحها في ثنايا كتبه باحثا عن التعليلات التي قدمها، وقد ختمت أوراقي هذه بجملة من النتائج والتوصيات التي تنصب في إطار المصطلحية.

2.مفهوم المصطلح

1.2 التعريف اللغوي:

بداية نشير إلى أن "المصطلح مفهوم آت في أصله من تركيب (ص ل ح) الدّال في عموم معناه على الصّلاح، أي على ما فيه المنفعة للناس في الحياة...ذُكر معنى الاصطلاح في المعاجم العربية القديمة بمعنى الصلح بين اثنين أو جماعة)[1]، فكأن المصطلح في أصله يعني اتفاق أناس على تخصيص لفظ ما، لحقل معرفي ما، يليق بالدلالة التي يوَدّون الانتهاء إليها من أجل ثمرة يجنونها، ومصلحة يرتفقون بها، وأصول معرفية يتدارسونها.[2] فيكون الاصطلاح بمثابة منفعة يحققها الناس حينما يتم الاتفاق ويتجنبون الاختلاف.

ومما جاء في التعريفات اللغوية للفظ مصطلح ما نجده في لسان العرب لابن منظور إذ يقول:(الصّلاح ضِدُّ الفساد، صَلَحَ يصلَحُ ويصلُحُ صلاحا وصلوحا ... والجمع صلحاء

وصُلوحٌ... والإصلاح نقيض الإفساد...والاستصلاح: نقيضُ الاستفسادِ...والصّلحُ: تصالح القوم بينهم، والصُّلح: السلم)[3]، يشير المعنى اللغوي لكلمة صلح (صلح) إلى السلم والتفاهم الذي يكون بين جماعة من الناس، وهو نقيض الفساد والخراب والفرقة.

2.2 التعريف الاصطلاحي

وإذا عدنا إلى المعاجم الحديثة ونذهب إلى العجم الوسيط على سبيل المثال فإننا نجده عرّف المصطلح بما يلي:(صَلَحَ صلاحا وصُلوحا:زال عنه الفساد...صالحه مصالحة وصلاحا: سالمه وصافاه، ويقال: صالحه على الشيء: سلك معه المسألة في الاتفاق.(اصطلح) القومُ: زال ما بينهم من خلاف .... تصالحوا: اصطلحوا...الاصطلاح: مصدر اصطلح واتّفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته)[4]، الجديد في هذا التعريف أنه إضافة إلى المعنى السابق المتمثل في السلم والمصالحة، ذكر معنى الاتفاق اللغوي حول تسمية شيء ما بلفظ معين.

فعلم الاصطلاح: ميدان واسع الأفق، متشعب الميادين، يخضع لقوانين صارمة، حتى يتم الاختيار الصحيح للمصطلح، إذا كل علم لهخصائصه، ولا يكفي أن يكون العالم بعلم معين قادرا على الاصطلاح مالم يكن متحكما في اللغة خبيرا بضوابطها وأصولها، كما أن اللغوي لا يمكنه أن يصطلح في علم من العلوم الحديثة ما لم يكن مطلعا عليه، لذا يشترط أن يشترك في ذلك جماعة لغوية علمية، بعضهم مختص في الطب مثلا والبعض الآخر في اللغة العربية، فالاصطلاح كما يقول عمار كحيل:(كلمة أو كلمات تحمل مفهوما معينا أو معنويا أو هو كلمات ذات دلالة علمية أو حضارية يتواضع عليها المشتغلون بتلك العلوم والفنون والمباحث، ويكون المصطلح جملة من الألفاظ الحديثة ترتبط بما تفرزه الحضارة من أفكار واختراعات لا يمكن نقلها إلا بواسطتها وذلك لامتلاك المعارف والتقنيات)[5]، فلا ينحصر دور الاصطلاح في إيجاد مسميات جديدة، بل هو أكثر من ذلك، إذ يتيح نقل الاختراعات والأفكار الجديدة، ذلك وإن أكثر اللغات تطورا في العالم هي أقدرها على إيجاد المصطلح اللائق للمعاني الحضارية الجديدة، والمستكشفات الطارئة في كل حقول المعرفة[6].

3.منهج عبد الملك مرتاض في الاصطلاح

1.3أسلوبه:

يتمتع الدكتور عبد الملك مرتاض، بأسلوب فريد، يوظف كلمات جزلة وتراكيب مميزة، يسير على خطى القدماء في تعبيراتهم وأساليبهم، والممتع في أسلوبه أيضا استطراداته الجميلة التقويمية التّصحيحية، حينما يكون منظرا لموضوع ما أو شارحا لفكرة معينة، وحينما يصل إلى مصطلح محدد يأتي بأصله إن كان أعجميا، ويذكر اختلاف الغربيين حول هذا المفهوم إذا كان فيه خلاف، ثم ينتقل ليذكر الترجمات العربية المتنوعة له؛ المشرقية والمغربية، ويختم ذلك بما يراه أنسب؛ سواء ما اصطُلح قبله من لدن النّقاد، أو يأتي بمصطلح جديد إن لم يعجبه ما هو سائد، معللا لذلك استنادا إلى القاعدة الصرفية والذائقة العربية، كل ذلك إما استطرادا في المتن، أو شرحا ومنبّها في التهميش، أو يحيل إلى الكتاب الذي سبق وذكر فيه تلك القضية وذلك المصطلح.

2.3 نقد الخصوم والتهكم عليهم:

حينما يأتي بالبديل لمصطلح ما، ثم يذكر المصطلح الهجين الذي يوظفه غيره من النّقاد، عادة ما يشير إلى الجمود الفكري والقصور اللغوي لدى البعض، كما ينتقد الإتّباع الأعمى والتمسك بالقديم، أي المصطلح السائد ولو كان على خطأ فهو يرى أن الاتفاق والانتشار ليس مبررا لإبقاء الخطأ، ويعاتبهم أحيانا بأن لا عليكم ابقوا على ما تشاءون فلستم أهل اللغة.

3.3 المتن والهامش:

يستغل الأستاذ عبد الملك مرتاض الهامش استغلالا جيدا، فجلّ المصطلحات التي جمعتها في هذه المداخلة وردت في هوامش كتبه، ففي الهامش يبيّن للقارئ المبررات التي دفعته لاصطلاح هذا المصطلح، وتارة يلجأ إلى المتن إذا كان الموقف يستدعي الكثير من الكلام، سيما إذا كان المصطلح هو الهدف من الكتاب، كما فعل ذلك أثناء حديثه عن مصطلح البينوية في كتابه (في النقد الأدبي)، وأحيانا أخراة، يشير في الهامش إلى كتب ثم فيها شرح المصطلح.

4.3 الاستشهاد والتعليل:

يعتمد في تبرير اختياره للمصطلحات على الاستشهاد بأبيات شعرية إذا كان للمصطلح جذور أصلية عربية – كما سنشير إلى ذلك في موضعه-، ويلجأ إلى المعاجم العربية القديمة مثل لسان العرب، والكثير من المصطلحات التي استعملها البلاغيون القدامى، سواء ما يدل منها على الدلالة نفسها، أو ما تطوّر دلالته.

5.3 الشرح والتفسير:

بعد تتبعنا للأمثلة المقدمة في كُتب مرتاض، وجدناه يميل إلى شرح المصطلحات الجديدة، سيما التي يكون سبّاق إلى وضعها، فتراه يقول (ولم يسبقنا أحد إلى وضع هذا المصطلح)، ثم يفسر سبب انتقاءه له، ولِمَ خالف اللفظ السائد بين النّقاد.

6.3 النحت:

اعتمد في بعض التراكيب على النّحت، القائم على توليد كلمة من كلمتين، وعادة ما يشير في الهامش إلى أنه اصطنع ذلك استنادا إلى الأصل، فيذكر الكلمتين اللتين نحت منهما، ونشير إلى أمثلة حينما نصل إليها.

7.3 التوظيف والاستمرارية:

بعد أن يؤصل لمصطلح نقدي تراه في جميع كتبه الموالية يستخدمه بتلك الصيغة، أما إذا كان قد استخدم غيره من قبل فإنه يشير إليه، فمثلا كان يستعمل السيميائية، لكن بعد ذلك في كل كتبه يوظف كلمة السيمائية، وفي كل مرة يشير إلى هذا الاختيار وينبّه القارئ إلى ذلك.

8.3 العودة للتراث:

يجمع الدكتور في دراساته بين الدراسات العربية القديمة، والنّتاج الغربي الحديث. إلا أنه شديد التمسك بالتراث، محافظا عليه ومفتخرا به وبكل ما هو عربي، فلا يكاد يسمع مصطلح غربي إلا راح يفتش عن ما يعبر عنه في كتب الأقدمين.

4. نماذج من المصطلحات التي أقرها الدكتورعبد الملك مرتاض:

أشير إلى أنني اعتمدت على ثلاثة كتب وهي: نظرية البلاغة، في النقد الأدبي، نظرية النص الأدبي، ومن هذه المصطلحات أذكر:

التفردية. ذكر هذا الاصطلاح في كتابه في النقد الأدبي، أثناء حديثه عمَّا ذكره محمد مندور في كتابه **النقد المنهجي عند العرب** حينما استعمل مصطلح **(الفن الأدبي)**، الذي يعني فيما يعنيه **السِّمة**. وهي التي تميز شاعرا ما في إبداعاته الشعرية مثلا، (عبّرنا عما أطلق عليه هو (الفن الأدبي) **بالتَّفردية**، حيث لم تعد عبارة (الفن الأدبي) تعني شيئا كثيرا، ونريد **بالتَّفردية** إلى استئثار شاعر ما، بنوع شعري خاص يبرز فيه، ويهذ أصحابه هذا، كاشتهار الخنساء بالرثاء، وعمر بن أبي ربيعة بالغزل، وجرير والفرزدق بالهجاء والمدح وهلم جرا)[7].

نلاحظ أنه يشير إلى المصطلح الموجود قبله، كما يذكر اسم النّاقد الذي استعمل هذا المصطلح، ثم يرفض ذلك المصطلح، ويبرر استعماله للمصطلح البديل.

المُواسم: جاء إطلاق هذا المصطلح أثناء حديثه عن السيمائيات، تحديدا أثناء حديثه حول المصطلح العربي **السيموزة**التي ترجمت من اللفظ الغربي، وقال: " بعد تأمل طويل في معادل عربي للمصطلح السِّيمائي(sémiosis. semiosis) ارتأينا أن نقترح له مصطلح (**المُواسم**) وذلك بعد قراءة كتاب (السيمة) **لأمبرتو إكو**، بدل **السيموزة** التي تظل لا تعني شيئا في اللغة العربية غير القصور عن إيجاد مقابل عربي يكون له الحد الأدنى من العلاقة بالمعنى الأصلي المستعمل في اللغة السيمائية الغربية) ،[8] فالبديل الذي قدمه الدكتور عبد الملك تعود أصوله إلى التراث العربي، وينتقد مستعملي لفظ السيموزة، فاستعمال المقابل العربي(المواسم) يكون أحسن من أخذ اللفظ الغربي كما هو وتعريبه، دون جهد وإعمال فكر، وهو ما عبّر عنه بالقصور عن إيجاد مقابل عربي.

اللسانيّاتي: من المصطلحات التي يركز عليها الدكتور في كتبه الفرق بين النسبة إلى كلمة لسان وكلمة لسانيات، يصطنع العلماء في مألوف العادة في العربية المعاصرة مصطلح اللساني وذلك في معرض حديثهم عن المعنى الذي يحتمله هذا المفهوم، ناسبينه إلى اللسان (lalange) والذي هو عبارة عن نظام للعلامات المنطوقة خالصة لمجموعة من الأفراد ليعبروا بها عن أغراضهم (على حد تعبير ابن جني) وليتواصلوا فيما بينهم بهذا النظام العجيب من السمات، في حين أن الحقيقة هي غير ذلك، فهناك أمران اثنان مختلفان: اللسان بمعناه النظامي المعجمي المعروف، كما يُقال لسان العرب، والعلم الذي لا يبحث في هذا اللسان وحده فحسب، ولكن في علم كل الألسنة البشرية لمحاولة معرفة القواعد

الصوتية والتركيبية التي تتحكم فيها... من أجل ذلك لا نستطيع نحن أن نوافق على نسبة معنيين مختلفين إلى لفظ واحد وهو (اللسان) فهناك إذن اللسان والنسبة إليه لساني، وهناك إذن المصطلح الجديد الطارئ على استعمالات العربية المعاصرة وهو اللسانيات والذي من غاياته دراسة اللغة والألسن جميعا، ونقترح أن تكون النسبة إليه، **لسانياتي**، كما ننسب إلى النحو فنقول (نحوي)، وأما الذين سيذرفون الدموع تذرافا، وينادون بالويل والثبور وعظائم الأمور على أننا خالفنا الشائع ولو كان على خطإ، وأننا بحاجة إلى الاتفاق أكثر مما نحن بحاجة إلى الاختلاف فإننا نقول لهم: أولا: لا حجة في خطإ أبدا، ولو شاع بين الناس جميعا، كما نقول لهم آخرا: إن الاتفاق بين الناس في مثل هذه الأمور لا يفضي إلا إلى تبلد الأذهان وانغلاق العقول،[9] دائما ما يعيد نفس الاصطلاحات كلما جاءت المناسبة ويشير في الهامش إلى سبب اختياره لهذا الاصطلاح دون كلل أو ملل، فهذا المصطلح مثلا ذكره كذلك في كتابه نظرية النص.(ص375)

الكاتب الأديب: يحرص على التفرقة بين التمييز بين المصطلحات التي قد تبدو للبعض مترادفة، لذلك (كثيرا ما ترانا نصف الكاتب بالأديب لأننا نودّ كما أومأنا إلى ذلك في صلب البحث إن نميز بين أي كاتب يكتب في مجالات الإعلام وسوائها، وبين الكاتب الأديب الذي يكتب أدبا يودّ من خلاله تخليد شأن ما في النفس أو في الطبيعة، أو في الحياة بعامة... وكل ذلك استلهاما من الخيال، ثم إسقاطه على الواقع حتى يغتذيّ افتراضا على الأقل أجمل أو أبشع أيضا من الواقع نفسه، ولا نميل إلى اصطناع الأديب الذي ربما لا يكتب، فلا بد إذن من وفور صفتين اثنتين معا متلازمتين: أن يكون الشخص كاتبا، وأن يكتب في الوقت ذاته أدبا لا غيرِ أدبٍ مما يكتبون.[10] من هنا يمكن التمييز بين الكاتب الأديب، والكاتب للأحداث اليومية، أو الكاتب لمذكراته مثلا.

كُتبُوب: يعمد أحيانا إلى مصطلحات موجودة في المعاجم العربية، ثم يأتي بمصطلح على ميزانها، (وقد وضعنا هذا المصطلح لأول مرة في العربية، في حدود علمنا بما كُتب، قياسا على المصطلح النقدي العربي القديم شُعرور وجئنا به ترجمة للمصطلح البارطي الذي أريد به إلى التهجين وهو (Ecrivant)بدل(Ecrivain) ولقد كان قدماء العرب من النقاد اهتدوا إلى تمييز المستوى الفني بين شاعر وآخر فقالوا: (شويعر) و(شعرور)... والشعرور في

كل الأطوار هو آخر الشعراء رتبة فنية،[11] من خلال هذا المصطلح يمكن أن نميّز بين رتب الكتّاب حسب درجة الكتابة، حتى أنه سليم الذوق، أصيل المصدر.

والكلام نفسه أعاده ذكره في كتابه الثاني نظرية البلاغة قائلا :(ذلك وإنا قسنا في ترجمتنا مفهوم بارط على صيغة عربية في النقد العربي القديم وردت في بيان الجاحظ وغيره، وهي (شُعرور) فكما أنه يوجد شاعر وشُعرور، فكذلك يوجد كاتب وكُتْبوب. وانطلاقا من هذا الاستنباط يكون العرب سبقوا بارط إلى مصطلحه وكل ما في الأمر أنه هو أطلقه على طبقتين اثنين من الكتّاب، في حين أن العرب كانوا أطلقوا على أربع طبقاتٍ من الشعراء منهم شاعر وشويعر وشُعرور.[12].

التَّحْلِفْسي: من طرق توليد المصطلحات النحت، وهو من الطرق القديمة الحديثة، نحتنا هذا المصطلح من قولهم (التحليل النفسي)[13]، وقد وجدنا الكثير من الأمثلة، إلا أننا أكتفينا بهذا المثال.

مُلاءَمة بين الألقاء.يقول عبد الملك مرتاض حول هذا المصطلح: (اصطنعنا هذا اللفظ بوعي معرفي كامل، مقابلا للفظ البقايا، لأنه قد يكون أدل على المقام، فالألقاء، كما هو معروف في لغة الصفوة من الأدباء، جمع للفظ (لَقىً) وهو الشيء المطروح لهوانه، في حين أن معنى (البقية) من الشيء لا يعني زهد الناس لعدم غنائه. ولذلك قال الشاعر مستعملا اللَّقى بهذا المعنى:

فليتك حالَ البحرُ دونك كُلُّهُ – وكنتَ لقىً تجري عليك السَّوائل .[14]

التجانف – الانتقال. بديلا عن الالتفات: (إذْ وقع الانتقال في هذه الآية من ضمير الغياب، إلى ضمير المتكلم، فنشأ عن ذلك انتهاك للغة، وإخراج الأسلوب من الرتابة إلى الطّرافة، وتصريف النسج اللغوي في وجه من الاستعمال الرّفيع، والحق أن مصطلح الالتفات المتداول في المصطلحات البلاغية ليس أحسن ما يمكن أن يستعمل لهذا المعنى، ولو استعمل (التجانف)، أو (الانتقال) مكانه لكان ربما أمثل.[15]

المُمَاثل: من المصطلحات المتداولة (الإيقونة)، بحيث نجدها في جل كتبنا المدرسية والأكاديمية، وعلّق عبد الملك مرتاض حول هذا الاصطلاح قائلا: نقترح أن يطلق على المصطلح الأجنبي الهجين(الإقونة) الذي لا يعني في العربية شيئا،(المماثل). ذلك بأن الأصل في معنى الإقونة أنها سمة حاضرة دالة على سمة غائبة (مثل آثار الأقدام، أو الحوافر على

الثلج، ونطلق على هذا الضرب من السمة (المماثل البصري)...فيكون لفظ المماثل الذي نقترحه ترجمة لهذا المفهوم السيمائي الأجنبي دالا على معنى الاستعمال الأصلي، وإن أبى من أبى أن يستعمل إلا المصطلح الأجنبي إعجابا به، فلا أقل من أن يكتبه دون ياء بعد الهمزة، ليطابق أصل النّطق الأجنبي(Icône[16])، عادة لا يفرض رأيه على أحد وإنما يكتفي بالتوضيح، حتى إذا كان المصطلح متداولا وشائعا فيكتفي بتصحيحه لغويا، حتى لا يخالف القاعدة العربية، ونجد ذلك كثيرا في الكلمات المعرّبة، كالإيديولوجيا، على الأقل تكتب بدون ياء حتى لا يتم الجمع بين ساكنين.

تحَيّز. لم تذكر المعاجم العربية هذا الفعل، ولكنها اجتزأت بذكر الاسم، أو الفعل المزيد. والاستعمالات الحديثة تقتضي تطوير الاستعمال، ولذلك جئنا بهذا الفعل على أساس أنه أصل (حَيْز) غير المشدّد، وهو مرادف لصنوه المشدّد، وقسناه على (بيْت) الذي فعله(بيَّت)، وذلك من أجل نقل المعنى الأجنبي حيث الأجانب يتصرفون بسهولة عجيبة في التنقل بهذه الاستعمالات من صيغة إلى صيغة دون أن يجدوا في ذلك عسرا أو حرجا.[17]

الحيّز. يستعمل عبد الملك الحيّز عوض المكان، ويقصد به المكان الموجود في القصة والرواية، فالأحياز المذكورة في الأدب لا يقصد بها إلى الأماكن الجغرافية الحقيقية، وإلا تحول الأدب إلى تاريخ،...يكون الحيّز خياليا خالصا، وهو المستعمل في عامة الكتابات السردية المعاصرة، بحيث يوهم للقارئ الساذج بمكانيّته، والحال أن لا مكانيّة له وإنما هو مجرد مكون من المكونات السردية العامة للعمل الأدبي.[18]

المناجاة. ندعو بهذه المناسبة إلى استعمال مصطلح المناجاة عوضا عن المصطلح الأجنبي الهجين وهو المونولوج إذ لا مبرر لاستعماله بعد اقتراحنا للفظ عربي،[19] فالمناجاة هو الصوت الخافت الذي يطلقه الشخص، وعادة ما نستعمله في الدعاء والتضرع إلى الله، نلاحظ مشاركة كل من المونولوج والمناجاة في نفس الصفة، فيستحسن استعمال لفظ له أصول عربية قديمة.

أخطبة. هو الجمع القياسي لخطاب: ...فِعَالْ الدال على المذكر تجمع أفعلة لسان ألسنة حمار أحمرة فراش أفرشة نظام أنظمة....وأما من يجمعون الخطاب على خطابات، فكان أولى لهم أن يجمعوا أيضا النظام على نظامات، وهم على كل حال لا يعرفون العربية،

وأستذكر هنا يوم كنا في ملتقى دولي معنون الخطابات، فكان من كلمة ألقاها الدكتور عبد الملك مرتاض التعليق على كلمة خطابات،[20]

النصنصة. أي معاناة الظروف التي يخرج فيها النص من العدم إلى الوجود.... هذا المصطلح من اقتراحنا، وهو مراعي فيه أن المصطلح الأجنبي في أصل اللغة الفرنسية قائمة حاله على التعدية.....وكنا قبل نطلق عليه التنصيص، [21]

الشعريات. هناك الكثير من المصطلحات النقدية والسيميائية التي اندرجت في القاموس العربي الحديث، منها ما عُرّب، ومنها ما نُحت، ومنها ما وُلّد، ومنها ما له أصل في التراث العربي، وحينما أُعيد تبنيه وقع خلاف حاد بين النّقاد، فهناك مشكلة أخراةٌ في الاستعمالات العربية المعاصرة لمفهوم الشعريات: فهل هي شعرية كما يقولون، أو هي شعريات كما نقول؟ إن الذي حملنا على أن نجعل (الشعريات) مقابلا للفظ الفرنسي(poétique) هو وجود مفهوم نقدي آخر في اللغات الحية وهو (poéticité)فأردنا أن تكون الشعرية مقابلا لهذا، والشعريات (على غرار اللسانيات) مقابلا لذلك، وذلك كي لا يختلط المفهومان الاثنان بعضهما ببعض فيُختصرا في مفهوم واحد.[22]

5. خاتمة:

لكل لغة طبيعية القدرة على مواكبة العصر والتطورات المستجدة، بأن تلبي حاجات مستعمليها اصطلاحا وتداولا، واللغة العربية كغيرها من اللغات الإنسانية، غطت في العصور القديمة جميع ميادينهم الفكرية والثقافية والفولكلوريا والدينية، بحيث استقى منها كل مختص بما يحتاجه ولم يشتكي أحد منهم من قصورها أو عجزها، فتلك اللغة قادرة اليوم على استيعاب ما تفرزه الحضارة.

علم الاصطلاح علم حسّاس له علاقة بالهوية الثقافية للأمة، ينبغي أن يكون من أولويات الأكاديميين، وينبغي أن يذاع ما تمّ الاتفاق حوله في وسائل الإعلام والمقررات الجامعية والدراسية.

عبد الملك مرتاض – رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه- كان منافحا عن اللغة العربية، مصوبا ما وقع فيها من اعوجاج، كما أنه يشير إلى الأخطاء المصطلحية التي وقع فيها، وينبه القارئ إلى الصواب والبديل الذي قدّمه.

من مميزات الكتابة عند عبد الملك مرتاض التكرار والتأكيد، فكلما مرّ على مصطلح نقدي سبق وأشار إلى شرحه وتخريجه، فإنه يعيد إلى ذكره في الهامش، فقد يكرر ذلك أربع مرات في الكتاب الواحد، بل ربما ينبّه القارئ إلى كتبه الأخرى التي شرحها فيها ذاك المصطلح.

البصمة العربية بادية في كتابات عبد الملك مرتاض وفي مواقفه اللغوية، يأنف أن يستعمل كلمة أجنبية ولها مقابل في اللغة العربية، فتراه يحث الناقد والقارئ إلى إحياء المصطلحات العربية والإجماع حولها.

على الجامعات الجزائرية خاصة، والعربية عامة الالتفاف حول ما خلّفه الأستاذ عبد الملك مرتاض من إنتاج نقدي، من مصطلحات عربية، وتخريجات لسانية تقويمية سديدة، حتى نبني موسوعة عربية أصيلة، ويتم الاتفاق حول ما هو مبعثر بين الطلبة والنقاد، من اصطلاحات متفرقة.

6. الإحالات والهوامش :

[1]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2007، د ط، ص18

[2]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص19.

[3] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، كورنيش النيل- القاهرة، ط1 د ت ج9 باب الصاد مادة صلح، ص2480

[4] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2004، ص520

[5]سعيدة عمار كحيل، دراسات الترجمة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1 ، 2012، ص30

[6]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ، ص22

[7]عبد الملك مرتاض، في النقد الأدبي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، دط ، ص 38

[8]عبد الملك مرتاض، في النقد الأدبي، ص92

[9]عبد الملك مرتاض، في النقد الأدبي، ص144

[10]عبد الملك مرتاض، في النقد الأدبي، ص164

[11]عبد الملك مرتاض، في النقد الأدبي، ص206

[12]عبد الملك مرتاض، نظرية البلاغة، دار القدس العربي للنشر والتوزيع، وهران، 2010، دط، ص214

[13]عبد الملك مرتاض، في النقد الأدبي، ص245

[14]عبد الملك مرتاض، نظرية البلاغة، ص165

[15]عبد الملك مرتاض، نظرية البلاغة، ص147

[16]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص 344

[17]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص 329

[18]ينظر ينظر عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص 303

[19]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص 82

[20]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص65

[21]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص 52

[22]عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، د ط، ص 181